في حديث مع السفير الأمريكي:

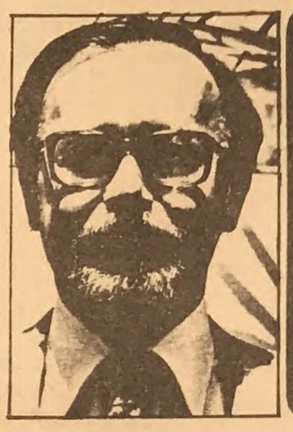

مشكلة الشرق الأوسط تمر الآن بمرحلة حساسة

الولايات المتحدة معنية بمتابعة تزايد النشاط السوفيتي

عنصر الوقت يخدم المشاغبين ويعطل صناع السلام

استطاع السفير الامريكي السابق – وات كلافريس – هذا العام ان يهرب من موسم الحر فى البحرين ، فغادرها فى الاسبوع الماضى ، بعد ان انتهت مهمته كسفير للولايات المتحدة الامريكية ، فى طريقه الى واشنطن ليتسلم منصبه الجديد فى وزارة الخارجية ليشرف على علاقات بلاده مع العراق وسوريا والاردن ولبنان

والى جانب التفاوت الواضح فى علاقات الولايات المتحدة مع هذه الدول الاربع ، فان الاحداث التى تجرى فيها – أو من حولها – اكثر حرارة بالتأكيد من الجو فى البحرين ·· !!

وبالرغم من ان الايام الاخيرة للسفير كلافريس كانت مشحونة بزيارات تقليدية لتوديع المسئولين فى البحرين ، فانه قد حرص على ان يخص « المواقف » بجزء من وقته ، وكانت « المواقف » فى مكتب السفير ، عقب عودته مباشرة من زيارة لسمو الامير المعظم ·

وكان « للمواقف » قبل تحديد الموعد مع السفير ، مطلب واحد ، هو ان يكون الحديث معه حديث سياسة ، يجرى بعيدا عن التحفظات الدبلوماسية ، والمجاملات التقليدية ·

واستجاب السفير – بسرور – الى رغبة « المواقف » وأجاب بصراحة على كل اسئلتها ، وكان له بدوره مطلب واحد هو ان ينشر حديثه كاملا ، واستجابت « المواقف » لهذا المطلب بسرور ايضا ·

المواقف – لنبدأ بسؤال تقليدى عن انطباعاتك عن البحرين خلال مدة عملك فيها كسفير للولايات المتحدة ·

السفير – انه يسرنى ان اجيب على هذا السؤال التقليدى فاقول دون مجاملة ان العامين اللذين امضيتهما فى البحرين كانا اسعد فترة مرت بى خلال عملى الدبلوماسى كله ·

المواقف – مادمت سوف تتولى فى عملك الجديد الاشراف على علاقات بلادك مع جزء من العالم العربى ، فهل تتوقع ان تنعكس خبرتك هنا فى البحرين على عملك الجديد ·· ؟؟

السفير – ان خبرتى التى اكتسبتها هنا فى البحرين ، سوف تضاف الى تفهمى للعالم العربى الذى امضيت فيه معظم سنوات خدمتى الدبلوماسية ، وان كنت لم اعمل من قبل فى منطقة الخليج ، لذلك فانا اتفهم الان بصورة افضل هذه المنطقة ، والبحرين بصفة خاصة ، وهى منطقة تختلف عن المناطق الاخرى فى العالم العربى ·

وسوف اعود الى واشنطن لاشرف على العلاقات مع لبنان والاردن وسوريا والعراق ·

المواقف – دعنا ننتقل الان الى سؤال غير تقليدى ، فان الرأى العام هنا فى المنطقة قد تعود على قراءة تصريحات متعددة للمسئولين الامريكيين حول وجهة النظر الرسمية للولايات المتحدة حيال ازمة الشرق الاوسط ، منها تصريحات للمستر فانس وزير الخارجية ، وسوندرز وكيل الوزارة ، واثرتون السفير المتجول فى المنطقة · ومع ذلك فاننا لا نستطيع ان نتبين بصورة واضحة وجهة النظر الامريكية حيال الازمة ·

السفير – هذا صحيح ، فقد نشرت عدة تصريحات لمسئولين امريكيين ، ومن حسن الحظ – وقد اسعدنى ذلك – أن النص الكامل لشهادة المستر سوندرز وكيل وزارة الخارجية فى الكونجرس ، قد نشر كاملا هنا فى البحرين (كانت المواقف قد انفردت بنشره فى الشهر الماضى) وانا **اعتقد بأن ذلك كان عملا مفيدا لان شهادة** المستر سوندرز كانت وثيقة متكاملة عن سياسة الولايات المتحدة فى المنطقة وقت نشرها ·

ولست اعلم بأى تغيير فى هذا الموقف ، فانا لم أجد اليوم وقتا لقراءة البرقيات الواردة لى من واشنطن ، ولكنك كما تعلم فان المستر اثرتون موجود الان فى المنطقة وهناك خطط بأن يأتى اليها المستر فانس ، ويبدو من اخر الانباء انه لم يتم الاتفاق بعد بين الاطراف المعنية على عقد اجتماع مشابه لاجتماعات لندن فى الشهر الماضى ·

وقد حرصت خلال عملى فى البحرين على أن تكون النصوص الكاملة للتصريحات الامريكية فى متناول اجهزة الاعلام ·

واصارحك بأننا الان نمر بمرحلة حساسة فى مشكلة الشرق الاوسط ، فقد ظهر من اجتماعات قلعة ليدز فى لندن ، أن الرئيس كارتر والمستر فانس حريصان على الابقاء على قوة الدفع لجهود السلام ، فأرسلا المستر أثرتون بعدها مباشرة الى المنطقة ، وسوف يتبعه المستر فانس لمزيد من الاتصالات · ولست واثقا من امكانية عقد جولة اخرى من المباحثات المباشرة ، وأن كانت توقعاتنا تشير الى ان ذلك ليس مستبعدا ·

المواقف – من خلال عملك فى المنطقة ، وفى العالم العربى بصفة عامة ، هل تعتقد بأن النشاط السوفيتى قد تزايد فى العالم العربى خلال السنوات القليلة الماضية ·· ؟

السفير – لقد تزايد النشاط السوفيتى بصفة خاصة فى القرن الافريقى ، وهذا ما نراه جميعا ، وفى افغانستان كانت الاحداث فيها من صميم شئونها الداخلية ، وان كنا نراقبها عن كثب لمعرفة اتجاه النظام الجديد فيها الذى اعلن – كما تعلم – بأنه نظام ماركسى لينينى ، ولكن على الجانب الاخر فان الافغانستان لها تاريخ طويل فى المحافظة على كبريائها الوطنى ، واستقلالها ، ولكن الواجب أن نراقب خطواتها الفعلية ، وليس مجرد التصريحات السياسية ، لذلك فانه من السابق لاوانه حتى الان الحكم على الامور ···

المواقف – هل ترى ان الاحداث الاخيرة فى جنوب الجزيرة العربية ، يمكن ان يؤثر على الموقف فى منطقة الخليج بصفة عامة ·· ؟؟

السفير – لا اظن ان يكون لهذه الاحداث تأثير مباشر على المنطقة ، وان

● **الرئيس كارتر** ●
خفض التسلح

كان من المؤكد أن الجميع هنا مهتمون بطبيعة العلاقات بين الاتحاد السوفيتى وحكومة عدن ·

وعلى الرغم من ان السوفيت مشغولون اكثر فى شرق افريقيا ، فاننى أرى أن عدن بوضعها الجغرافى بالنسبة لشرق افريقيا قد اوشكت ان تكون قريبة من السياسة السوفيتية فى هذه المنطقة ·

وعلى المدى البعيد فان هذا الوضع سوف يكون له اهميته بالنسبة للسعودية واليمن الشمالى ، والمنطقة بصفة عامة ·

المواقف – دعنا نقول لك بصراحة ان بعض اصدقاء الغرب فى هذه المنطقة ، يشعرون بأن الولايات المتحدة لم تتخذ حتى الان اجراءات جدية لمواجهة النشاط السوفيتى فى المنطقة · فهل هذا صحيح ؟·

السفير – لا اعتقد ان ذلك صحيحا ، اذا نظرنا الى علاقات معظم دول العالم العربى بالاتحاد السوفيتى ، وعلاقتها بالولايات المتحدة خلال الاعوام الخمسة الماضية ·

منذ خمسة سنوات اين كانت علاقات الولايات المتحدة مع العالم العربى واين هى الان ·· ؟؟

فى خلال السنوات الخمسة الماضية اعدنا اقامة العلاقات السياسية مع معظم الدول التى قطعت علاقاتها معنا بعد حرب ١٩٦٧ ·

واين علاقات الاتحاد السوفيتى مع معظم بلاد العالم العربى الان ·· ؟ لقد تحدثنا عن علاقاته مع عدن ، ولكن ماذا عن علاقاتهم بمصر مثلا ·· ؟؟ وعلاقاته بالسعودية التى تمثل قوة كبرى فى العالم العربى ، والعالم بصفة عامة بما تمثله من قوة اقتصادية مؤثرة فى العالم بأسره ·· ؟

لذلك فانه علينا ان ننظر الى الصورة الشاملة ، وليس الى مجرد الاحداث الدرامية الطارئة مثل احداث عدن أو افغانستان · انها احداث هامة بطبيعة الحال ونحن معنيون بها وكذلك اصدقاؤنا، ولكن اذا اردت ان تتعرف على حقيقة الوضع ، فعليك ان تنظر الى الصورة الشاملة · انظر الى علاقاتنا مع السودان مثلا ، والدور المتزايد للسودان فى العالم العربى ، ومصر ، وسوريا التى لم يكن لدينا معها اى حوار من اى نوع منذ خمس سنوات ···

لذلك فانا اعتقد بأنه ينبغى ان تنظر الى الصورة بكل ابعادها ، ولعلاقاتنا بالدول التى تمثل الاهمية الكبرى فى العالم العربى سواء لموقعها الجغرافى أو قوتها السياسية أو الاقتصادية ، ثم اكتب قائمة بهذه الدول لترى حقيقة الموقف ·

ولست اظن ان الولايات المتحدة مقصرة فى اهتمامها ، أو يمكن ان تقصر فى اية

المواجهة مع الإتحاد السوفيتى لا تخدم الإفريقيين !

اجراءات ضرورية فى المستقبل ·

المواقف ـ صحيح ان العلاقات العربية الامريكية قد تطورت فى السنوات الاخيرة ، ولكن البعض يتولد لديهم الانطباع ـ وهم يراقبون ما اسميته بالاحداث الدرامية ـ بأن الولايات المتحدة تتجنب المواجهة مع الاتحاد السوفيتى وعلى حساب الامة العربية ·

السفير ـ هذا ليس صحيحا على الاطلاق ، وهناك كلمة فى سؤالك ينبغى ان نتوقف عندها وهى « المواجهة » فان ما يجرى فى افريقيا مثلا ، لا يمكن ان يساعد الافريقيين انفسهم عليه ان تقع مواجهة مباشرة بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتى هناك ·

ما يجب عمله هناك هو تأييد اصدقائنا ، حتى يستطيع الافارقة انفسهم ان يحلوا المشكلة ، ونحن جميعا نلاحظ بأن الافريقيين معنيون بالدور السوفيتى والكوبى فى القارة · ولن يساعد الافريقيين فى تطوير مستقبلهم أن تكون افريقيا ميدانا للمواجهة بين الدول العظمى ·

وأنا لا اعتقد ان سياستنا هى القفز الى مستنقع المواجهة ، ولكن سياستنا هى تجفيف هذا المستنقع ، بهدوء وكياسة ، الامر الذى يعود بالنفع على الافريقيين انفسهم · وهذا بالطبع يستغرق وقتا أطول ، لكنه بلا شك هو التصرف الاعقل ·

ومن سوء الحظ ان الوقت دائما يخدم المشاغبين ، ويقيم العقبات امام صناع السلام ·· !!

● هنرى كيسنجر ●
حيوية الازمات

● سايروس فانس ●
الخطوة القادمة

● وات كلافريس ●
الصورة الشاملة

● سوندرز ●
شهادة كاملة

المواقف ـ وماذا عن الاسلحة السوفيتية المتدفقة على المنطقة ، علنا فى بعض الاحيان ، وسرا فى معظمها ·· ؟ والغرض دائما مساندة المتطرفين ·

السفير ـ اننا معنيون تماما بهذه الظاهرة ، والرئيس كارتر نفسه معنى بمستوى التسليح ليس فقط فى هذه المنطقة ، بل فى العالم بأسرة ، وهو يحاول خفضه ، ولكن ذلك الامر لا يمكن تحقيقه من جانب واحد ، بل يجب ان يتعاون فى ذلك الطرف الاخر ·

وسوف ترى **ان المشكلة معقدة** ، اذا نظرت مثلا الى المناقشات التى جرت منذ عدة شهور حول صفقة الاسلحة الامريكية الشاملة لمصر والسعودية واسرائيل · فقد بدى واضحا ان الرئيس كارتر قد عمل عملا شاقا ليحافظ على تعهداته · وقد صادف عقبات كثيرة فى الكونجرس لكنه ظل ملتزما بقناعاته · هذا مجرد مثال يمكن القياس عليه ·

ولا زال الاتحاد السوفيتى بالطبع المورد الرئيسى للاسلحة الى العراق وسوريا وحكومة عدن ، ومع اعتقادنا بأن الاسلحة تلعب دورها ، الا اننا نعتقد انها قد لعبت دورا اكبر مما يلزم ، لكن دعمنا لاصدقائنا لم يتوقف · وانا ادعوك مرة اخرى الى النظر الى الصورة الشاملة ··

المواقف ـ والان ، مع اقتراب موعد انتخابات التجديد النصفى للكونجرس ، فان هناك من يعتقد بأن اهتمام الولايات المتحدة بأزمة الشرق الاوسط سوف يتراجع او على الاقل يتأجل اهتمامها بايجاد الحل السلمى الشامل والعادل لها ··

السفير ـ اعتقد ان ذلك صحيحا بعض الشىء ، فانه خلال سنة الانتخابات فى الولايات المتحدة ، لا تحظى بعض المشاكل الاخرى بالاهتمام الذى تستحقه · لكنه لوحظ ايضا ـ فى بعض الاحيان ـ ان سنة الانتخابات تشهد تحقيق بعض الاعمال الكبرى ، ذلك انه بالرغم من ان الانتخابات تحظى بالاهتمام الاكبر ، فان بعض المشاكل الكبرى لا يمكنها الانتظار ·

واذا نظرت الى الادارة الامريكية السابقة فانك تجد ان الدكتور كيسنجر وزير الخارجية انذاك ، قد ابقى على الحيوية لازمة الشرق الاوسط خلال سنة الانتخابات التى اسفرت عن حكومة جديدة ·

وهذا يؤكد ان المشاكل التى يجب ان تعالج ، سوف تعالج حتى خلال سنة الانتخابات ·

سنة الانتخابات الامريكية تشهد احيانا تحقيق بعض الاعمال الكبرى ·

وات كلافريس

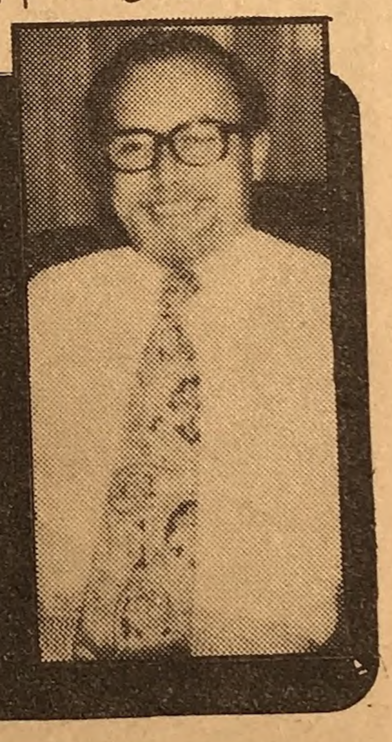

●★●

ولم يكن للسفير وات كلافريس اى تحفظ على نشر حديثه الى « المواقف » فيما عدا رغبته فى نشر الحديث كاملا ، وهذا ما حرصت «المواقف» على الوفاء به ·